من أخبار المعاصرات
في قراءة القرآن وقيام الليل

جمع
هلال بن عبدالمجيد الزهراني

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

فقد جمع الشيخ عبدالله بن زعل العنزي (حفظه الله) في كتابه (شذا الياسمين من أخبار المعاصرين في قراءة القرآن الكريم وقيام الليل) المكون من ثلاثة أجزاء (عن الصالحات والعابدات في زماننا عن صلاتهن في الليل وقراءتهن للقرآن الكريم ما يذكرنا بالرعيل الأول من الصالحات والعابدات والقانتات رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، واقتصرت على ستة وعشرين ترجمة، سائلاً الله الكريم أن ينفع بها.

اللهم أنت اصلحت الصالحين فأصلحنا حتى نكون صالحين.

التراجم

(١) أم السعد محمد علي نجم

(ت ١٤٢٧ هجري)

حفظت رَحِمَهَا ٱللَّهُ **القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمرها،** وتقول رَحِمَهَا ٱللَّهُ عن حفظها للقرآن: ستون عاماً من حفظ القرآن ومراجعته جعلتني لا أنسى فيه شيئاً. (١/ ٣٢٦)

(٢) أم صالح

(ت ١٤٢٢ هجري)

يقول حفيدها (وقد رغب عدم ذكر اسمه واسمها): كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تقوم الليل منذ شبابها، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تبدأ بصلاة الليل من الساعة الثانية عشرة تقريباً إلى الفجر. (١/ ٣٢٨)

(٣) دليّل بنت عبدالله الهويش

(ت ١٤٣٠ هجري)

حفظت القرآن الكريم غيباً على يد سارة الصميت، وأكملته في قرابة عام، وكانت تقضي معظم وقتها في تلاوة القرآن ومراجعته وتعليم أهل البيت القرآن.

ويقول ابن أخيها: ذكرت لي قبل أن يُعييها التعب ويشتد بها الهرم أن قيام الليل لم يفتها منذ أكثر من ستين سنة. (١/ ٣٣٠)

﴿ (٤) فاطمة بنت عبدالله الرومي ﴾

(ت ١٣٩٧ هجري)

يقول الشيخ عبدالوهاب الطريري عن جدته: كانت تختم القرآن كل ثلاث، ويقول: فيا كم استقيظت في الهزيع الأخير من الليل فأراها واقفة تصلي. (١/ ٣٣٢)

﴿ (٥) لولوة بنت إبراهيم الجديعي ﴾

(ت ١٤٣٣ هجري)

كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تكثر من قراءة القرآن الكريم حتى حفظته وكانت في أول عمرها تختمه كل ثلاثة أيام، ولما كبرت صارت تختمه كل سبعة أيام.(١/ ٣٣٦)

(٦) نشطا بنت سعيد القحطاني

(ت ١٤٣٨ هجري)

يقول ابنها الشيخ سعيد بن علي القحطاني (مؤلف كتاب حصن المسلم) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سجّلت الوالدة في المدرسة النسائية وبدأت تحفظ القرآن الكريم بعد الستين من عمرها، وفي عام ١٤٢٣ هجري تقريباً كمَّلت حفظ ثمانية أجزاء وذلك في تمام الثامنة والسبعين من عمرها، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تحافظ على كثيرٍ من النوافل ومنها: صلاة الليل في السحر فكانت تستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة كاملة. (١/ ٣٣٤)

(٧) ابتسام بنت إبراهيم العيد

(ت ١٤٢٧ هجري)

تقول عنها زميلتها الاستاذة فوز الغربي: أتمت حفظ القرآن الكريم في المرحلة الثانوية فحفظته حفظاً متقناً، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تديم التلاوة مع وردها من قيام الليل الذي لا تخلّ به، وكثيراً ما تختم القرآن في ثلاث لخفّته عليها وحفظها لوقتها. (٢/ ٣٠٧)

(٨) الجوهرة بنت إبراهيم الجليفي

(ت ١٤٣٦ هجري)

لقد وفَّق الله تعالى هذه المرأة الصالحة لقيام الليل، فحافظت عليه حضراً وسفراً، وقامت من أول الليل وأوسطه وآخره. (٢/ ٣١٠)

(٩) أم عمر عبدالكافي

(ت ١٩٩٥ م)

يقول ابنها الشيخ عمر بن عبدالكافي وفقه الله: رأيت والـدتي رَحِمَهَا ٱللَّهُ من ١٩٧٣م مكثت على القرآن تختمه كل ثلاثة أيام إلى أن توفاها الله عام ١٩٩٥م.(٢/ ٣١٤)

(١٠) حصة بنت سليمان الحميد

(ت ١٤٠٩ هجري)

كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ حافظة للقرآن الكريم، وكانت صاحبة دمعـة غزيـرة، وأما حالهـا مع قيـام الليل: فقـد كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تقوم مع الأذان الأول، فتقوم بصنع القهوة أولاً وتوقـد الحطب للتدفئة في أيام الشـتاء ثم توقظ زوجها ويصليان ما شاء الله في الثلث الأخير من الليل.(٢/ ٣١٦)

(١١) صالحة بنت عثمان السّمان

(ت ١٤٣٦ هجري)

يقـول ابنها د. محمد عدنـان: عكفت رَحِمَهَا ٱللَّهُ على كتـاب الله تعالى قـراءة وتلاوة فالمصحـف لا يفارق مكان جلوسـها، وقد سألتها أنا قبل وفاتها بأشهر قليلة عن المدة التي تقضي في ختم القرآن فأجابت رَحِمَهَا ٱللَّهُ: ثلاثـة أيـام، وحدثني والـدي عنها أن وترهـا غالبًا ما يكـون في آخـر الليل، فقال: أنـا أوتـر أول الليل وهي توتره آخره.(٢/ ٣٢١)

(١٢) لولوة بنت عبدالله البراك

(ت ١٤٣١هجري)

يقول ابنها: قرأت رَحِمَهَا ٱللَّهُ القرآن الكريم ودرسته على امرأة صالحة، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تختم القرآن كل ثلاثة أيام.

وأما حالها مع قيام الليل: فقد كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تقوم أول الليل، وتنام في وسطه وتقوم آخره وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ كثيرة صلاة الليل ولا يعرف عددها وأما آخر الليل فكانت تقوم ساعة ونصف تقريباً.(٢/ ٣٢٩)

(١٣) هيلة بنت عبدالله الضحيان

(ت ١٤٣٦ هجري)

يقول ابنها د. عاصم العمران: تعلمت القرآن الكريم على يد والدتها نورة العامر، وختمت القرآن الكريم ولم تبلغ الحادية عشرة من عمرها، وكانت تختم في الشهر مرتين خاصة في آخر عمرها وإذا أعياها المرض ختمت مرة واحدة، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تقوم من الليل قبل الفجر بساعة تصلي وتدعو وإذا حبسها أو أعياها المرض وفاتها حزبها من الليل تكدّر خاطرها ويضيق صدرها وتقضيه في النهار ما استطاعت. (٢/ ٣٣٥)

(١٤) حصة بنت سعد الرعوجي

(ت ١٤٣٧ هجري)

يقول الشيخ. نواف الرعوجي عن عمته حصة:

كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ صاحبة قيام في الليل وقد تربت على يد والدين عُرفا بقيام الليل.

ويقول ابنها سعود: كان من حرصها رَحِمَهَا ٱللَّهُ على قيام الليل أنها تصلي خمس تسليمات ثم توتر أول الليل قبل أن تنام وتقول: أخشى أن أنام ولا أقوم الليل، ويقول: ثم إذا جاء منتصف الليل قامت تصلي ما شاء الله لها أن تصلي، ولم يفتها القيام ليلة واحدة، لكن من زيادة حرصها توتر قبل أن تنام.(٣/ ٤٤٣)

(١٥) رقية بنت عمير البكري

(ت ١٤١٥ هجري)

حفظت رَحِمَهَا ٱللَّهُ كتاب الله تعالى كاملاً في صغرها على يد أختها مزنة، وكانت من أهل القرآن متقنة لكتاب الله، تختمه حفظاً في كل أسبوع مرة، وفي رمضان تختمه في كل يومين مرة. (٣/ ٤٤٥)

(١٦) سارة بنت عبدالرحمن الجبير

(ت ١٤٢٨ هجري)

تقول ابنتها عهود: كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ حافظة للقرآن الكريم، وتختمه أسبوعياً مع قراءة سورتي البقرة وآل عمران يومياً وذلك كل صباح غير القراءات المتفرقة سائر اليوم، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ قوامةً لا تنام إلا قليلاً.

(٣/ ٤٤٧)

(١٧) سليمة بنت صلاح الحجيلي

(ت ١٤٣١ هجري)

كانت رحمها أمية لا تقرأ ولا تكتب ومع ذلك فقد حفظت جزئي (تبارك وعمّ) وقد حفظتهما برواية ورش عن نافع على إحدى المقرئات من نساء الشناقطة، وتكررهما باستمرار في كل صلواتها، حتى في قيام الليل الذي لم تتركه لأكثر من ستين سنة. (٣/ ٤٥٠)

(١٨) العنود بنت عبدالله المقرن

(ت ١٤٤٣ هجري وهي شابه عمرها ٣٢ سنة)

يقول زوجها الشيخ عبدالله الجهيمي: اتمّت رَحِمَهَا ٱللَّهُ حفظ القرآن الكريم عام ١٤٣٧ هجري، وكانت تختمه كل ثلاثة أيام. (٣/ ٤٥٤)

(١٩) فاطمة بنت عبدالرزاق القشعمي

(ت ١٤٣٨ هجري)

تقـول حفيدتهـا ابتهـال المنصـور: كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ أميّـة لا تقرأ ولا تكتب ومع ذلك تعلَّمت تلاوة القرآن الكريـم وختمته حفظاً عن طريق إذاعة القرآن الكريم وكانـت شـديدة الفرح لمـن يصوبها في حـرفٍ أو آية، وكانت تقرأ سـورة البقرة كل يوم ضحى وعشيـاً غيبـاً عن ظهر قلب.(٣/ ٤٥٩)

(٢٠) مريم بنت منصور الفريدي

(ت ١٤٣٦ هجري)

يقول ابنها خالد: كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ كثيرة التلاوة للقرآن، وكان وردها نصف القرآن أي أنها تختم القرآن كل يومين، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ لا تترك قيام الليل وهو جزء من يومها ولها فيه همة عالية وقد كنت أدخل عليها فأراها تقضي الثلث الأخير بين قيام وتلاوة.(٣/ ٤٦٥)

﴿ (٢١) منيرة بنت حمود النغيمشي ﴾

(ت ١٤٤٢ هجري)

يقـول أخوهـا عنهـا: أنها لم تـترك الصـلاة منذُ أن كان عمرها سـبع سنين،وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ صاحبة قيام في الليل.

ويقـول أحد أبنائها: ولم أرَ والدتي في يوم من الأيام تركت قيام الليل، مع ما تجده من جهد ومشقة في الزمن السابق، ومع ذلك لم تترك قيام الليل أبداً بل كانت من أشـد الناس انشـراحًا في الصـدر وراحـة وطمأنينة في البال.(٣/ ٤٦٧)

(٢٢) مها بنت محمد الحربي

(ت ١٤٤١ هجري)

نبغت رَحِمَهَا ٱللَّهُ في حفظ القرآن وإتقانه وكانت شغوفة بخدمة كتاب الله تعالى، وكانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ صاحبة قلب رقيق ودمعة قريبة، شديدة التأثر بالقرآن وإذا قرأت بكت وأبكت، وكانت تقوم من الليل ساعاتٍ طويلة تجاهد نفسها في الصلاة لتتقن القرآن.

وتقول والدتها: في آخر أيامها بدأت ألاحظ زيادة وردها من القرآن، فكل يومين أسمعها تكرر نفس السور، وهذا يعني أنها ختمت وبدأت من جديد.

(٣/ ٤٧١)

(٢٣) نورة بنت محمد الزومان

(ت ١٤١٨ هجري)

هي زوج الشيخ عبدالرحمن القاسم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، تقول حفيدتها شيخة القاسم: جدتي قوّامة ليلٍ، بِتُّ عندها في إحدى الليالي وكان أذان الفجر الساعة الرابعة، فرأيتها استيقظت قبل الساعة الثانية ليلاً، وكان القرآن الكريم أنيس جدتي وجليسها، فكانت تقضي جُلَّ وقتها في تلاوة القرآن الكريم من الصباح الباكر إلى أذان المغرب. (٣/ ٤٧٦)

(٢٤) نورة بنت صالح السلامة

(ت ١٤٤٢ هجري)

تقول ابنتها د. مها العبودي: كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ ذات لسانٍ عـن الدعاء والذكر لا يكل، وقلبـًا حيـًا يقوم الليل ولا يمـلّ، ولا ترضى بأقل من سـاعتين قبيل الفجر سـفراً وحضراً صيفـًا وشـتاء، وقبيل مرضهـا ودخول العناية بأسـابيع كانت تحيي الليل بما يقارب الأربع ساعات ولا تنـام إلا قليلاً، وكانت على القيام منذ شـبابها إلى رحيلها. (٣/ ٤٧٩)

(٢٥) نورة بنت محمد الوهيبي

(١٤١٦ هجري)

يقول ابنها معالي الشيخ د. صالح بن حميد: كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تاليـة لكتـاب الله حافظة له تمـام الحفظ ومنذ تفتّحـت عيني علـى الدنيا وأصبحـت أدرك ما حولي كان القـرآن بين يديها تتلـوه في كل وقت فراغ تحصل عليه، فوقت الفراغ عندها تقطعه ما بين الصلاة وقراءة القرآن والذكر والتسبيح. (٣/ ٤٨٠)

(٢٦) نورة بنت حسن اللويبة

(ت ١٤٤٠ هجري)

كانت رَحِمَهَا ٱللَّهُ حافظة للقرآن الكريم كاملاً، وظلت مداومة على مراجعته وتدبره في مدرسة التحفيظ المسائية، وكان وردها اليومي عشرة أجزاء ولها في كل ثلاثة أيام ختمة، وكانت مداومة على قيام الليل فلم يفتها في حضر ولا سفر، وحتى في مرضها وسفرها للعلاج وإقامتها في المستشفيات لم تترك التلاوة وقيام الليل.(٣/ ٤٨٢)

اللهم اغفر لهن وارحمهن وارفع درجتهن في المهديين، وافسح لهن في قبورهن، ونور لهن فيها، واجعل قبورهن روضة من رياض الجنة، واغفر لنا ولهن يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين